التقرير الإستراتيجي السوري

المرصد الإستراتيجي Strategy WATCH
تقرير نصف شهري يصدر عن المرصد الاستراتيجي بلندن، ويرصد أهم ما يرد في المصادر الغربية حول التطورات السياسية والعسكرية والأمنية وما يتعلق بها من دراسات في مراكز الفكر الغربية

قيادات أمنية وعسكرية في دمشق تفضل الهيمنة الروسية على الإيرانية

أكد موقع "إنتلجينس أون لاين" الأمني (20 يناير 2016) أن المزاج العام لدى المسؤولين في دمشق أخذ يبتعد عن طهران ويتجه نحو موسكو، فقد عقد بشار الأسد اجتماعاً مع كبار ضباطه في قبو مبنى وزارة الدفاع في 9 يناير، وأثنى في حديثه على الدور الروسي في دعم جيشه دون أن يتعرض للحديث عن الموقف الإيراني.

وأشار التقرير إلى أن العديد من القادة العسكريين قد بدأوا يجاهرون برغبتهم في تقليل الهيمنة الإيرانية واستبدال الوجود الإيراني بالروسي، وعلى رأسهم وزير الدفاع فهد جاسم الفريج الذي لم تكن زيارته لطهران في أبريل الماضي ناجحة، حيث أسمعه الإيرانيون كلاماً شديداً حول الأعباء الاقتصادية لدعم النظام.

كما تحدث التقرير عن موقف شبيه لدى اللواء بهجت سليمان السفير السوري السابق في الأردن ورئيس جهاز الاستخبارات السابق والذي لم يكن يخفي سخطه إزاء تنامي الهيمنة الإيرانية في مناطق النظام، فضلاً عن رئيس المخابرات الجوية اللواء جميل الحسن ونائبه قصي مهيوب اللذين يتمتعان بعلاقات قوية مع موسكو ويتردد الحديث عن سخطهما من تعرضهما للإهانة من قبل الاستخبارات الإيرانية، خاصة وأن جميل الحسن كان على علاقة قوية برئيس الاستخبارات العسكرية الروسية إيغور سيرغون الذي توفي قبل نحو ثلاثة أسابيع في ظروف غامضة، بالإضافة إلى زميله اللواء علي مملوك الذي تلقى تعليمه الأمني والعسكري في موسكو، ويتمتع بعلاقات قوية مع رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية ميخائيل فرادكوف ورئيس الجهاز السابق نيكولاي باتروشيف، ويشعر مملوك أن فرصه في خلافة بشار قد أصبحت كبيرة في ظل هيمنة الكرملين الذي يدعمه لتبوء منصب رفيع في مرحلة ما بعد بشار الأسد.

إقرأ في هذا العدد

قيادات أمنية وعسكرية في دمشق تفضل الهيمنة الروسية على الإيرانية ص1
أنباء عن إنشاء غرفة حرب روسية مشتركة مع الأردن جنوب سوريا ص2
مخاوف أمريكية من قيام تحالف روسي-كردي في سوريا ص3
روسيا تسلح "حزب الله" في سوريا ص4

العمليات الروسية المشتركة تواجه مشاكل في دمشق

أكد تقرير "ديبكا" (10 يناير 2016) أن قرار بوتين إنشاء غرفة عمليات مشتركة تحت قيادة اللواء ألكسندر دفورينكوف، قد أثارت حفيظة العديد من الضباط الروس الذين رأوا أن قائد سلاح الجو فيكتور نيكولافيتش هو الشخص الأقدر على إدارة أكبر مغامرات بوتين العسكرية خارج البلاد. لكن بوتين تجاهل هذه الاعتراضات وأوكل إلى دفورينكوف قيادة غرفة العمليات المشتركة التي تدار من دمشق بالتعاون مع رئيس الأركان السوري العماد علي أيوب، وكي برفار القائد في الحرس الثوري الإيراني، وقائد عمليات "حزب الله" في سوريا مصطفى بدر الدين. لكن القائد الروسي يواجه تحدياً آخر لسلطته في سوريا نتيجة العمليات الإسرائيلية التي تستهدف مواقع "حزب الله" في سوريا، وخاصة عملية استهداف سمير القنطار التي أضعفت نفوذ اللواء دفورينكوف في الأوساط الإيرانية واللبنانية، حيث أشار التقرير إلى أن عناصر "حزب الله" لم يسمحوا لدفورينكوف بتقديم العزاء في مقتل القنطار بدمشق، وذلك احتجاجاً على التواطؤ الروسي في العملية الإسرائيلية التي أودت بحياته.

أنباء عن إنشاء غرفة حرب روسية مشتركة مع الأردن جنوب سوريا

ادعى موقع "ديبكا" الاستخباراتي الإسرائيلي (14 يناير 2016) أن الأردن قد وافق على إنشاء غرفة حرب مشتركة مع روسيا لتنسيق عملياتها في سوريا، مما يعد تطوراً جديداً في سلسلة تحولات إستراتيجية تقوم بها عمّان، حيث أشار التقرير إلى أن الأردن قد أدار سياسته تجاه سوريا من خلال غرفة عمليات مشتركة شمال عمان تحت إشراف قيادة عسكرية أمريكية، إلا أن الاتفاق الأردني الأخير مع موسكو يؤذن ببدء لعبة جديدة في صنع السياسات وتبادل المعلومات الاستخبارية. وأشار التقرير إلى أن الأردن لا تخطط لإغلاق مركز القيادة المشتركة بينها وبين الولايات المتحدة وإسرائيل (موك)، ولكنها ترغب في إعادة توجيه الجهود العسكرية والاستخبارية الأردنية إلى مركز ثقل جديد مع روسيا، وهو ما يمثل تحولاً خطيراً في سياستها. وتعمل عمّان جاهدة للتهوين والتقليل من شأن هذه الشراكة الجديدة، بتصويرها على أنها موجهة نحو تعزيز التنسيق بين الجهود العسكرية الأمريكية والروسية في سوريا والحرب على "تنظيم الدولة"، إلا أن التقرير الإسرائيلي قد نظر إلى الأمر بصورة مغايرة مؤكداً أنه: "مع كل الاحترام الواجب للملك الأردني وخدماته العسكرية والاستخبارية، فإنهم ليسوا مؤهلين تماما لدور المنسق بين القوتين العالميتين"، فقد أثار هذا الإجراء حفيظة الإدارة الأمريكية التي بادرت إلى الاتصال بالكرملين للاستيضاح في 13 يناير، وبعد ذلك عقد الرئيس الأمريكي باراك أوباما اجماعاً مع الملك عبد الله في قاعدة "أندروز" الجوية في ولاية "ماريلاند"، وطلب تفسيراً لذلك.

كما أشار التقرير إلى أن هذا الإجراء قد أثار حفيظة فصائل المعارضة السورية التي كانت -ولا تزال- تنسق عملياتها مع الأردن، خاصة وأن الروس قد وسعوا دائرة المواجهة ويوفرون الغطاء الجوي لقوات النظام في معركة السيطرة على "الشيخ مسكين"، وتسود حالة من الريبة والغضب من قيام بعض العناصر المحسوبة على عمّان بإثارة الفوضى وتهديد حالة السلم بين هذه المجموعات في الآونة الأخيرة.

كما تشعر أبو ظبي والرياض بالقلق من التحولات السياسية الأردنية، المتزامنة مع تعرقل عمليات إمداد الثوار جنوب سوريا وتدهور الجبهة الجنوبية، في ظل الحديث عن توجهات أردنية لإجبار الثوار في الجنوب السوري على قبول وقف إطلاق النار والانضمام إلى محادثات السلام مع الولايات المتحدة وروسيا حول مستقبل سوريا، إلا أن القلق يسود في الأروقة الخليجية من أن تكون عمّان غير مدركة لمخاطر إفساح المجال لموسكو لتحقيق هدفها الرئيس، وتمكين نظام الأسد من استعادة السيطرة على الجنوب.

القاعدة الروسية في سوريا "دائمة"، وتتسع لنحو 6 آلاف جندي و70 طائرة

أفادت معلومات مديرية المخابرات العسكرية الفرنسية أن 6000 جندي روسي يتمركزون الآن داخل الأراضي السورية، وتتمركز فيها نحو 40 طائرة مقاتلة و30 هليكوبتر هجومية ودبابات ثقيلة ومدرّعات خفيفة وبطاريات صواريخ أرض-جو، إضافة إلى بطاريات المدافع الضرورية لكل أنواع المعارك البرّية، وهذا عدا السفن الحربية الروسية التي تمخر عباب البحر قبالة السواحل السورية، وصواريخ "كروز" التي تطلق من غواصات موجودة في بحر قزوين، وغيرها من السفن المزودة بقاذفات القنابل طويلة المدى والتي تنطلق من روسيا وتلتفّ حول أوروبا، ثم تعود إلى روسيا بعد انتهاء مهمّاتها. وكان مساعد رئيس أركان القوات المسلحة الفرنسية، الجنرال ديدييه كاستر، قد عبر عن قلقه من "تضخم" الوجود العسكري الروسي في سوريا مؤخراً أمام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في مجلس الشيوخ الفرنسي، مناقضاً المعلومات الرائجة المتداولة حول تراجع "داعش"، وقال إن تنظيم الدولة قادر على حشد "30 ألف مقاتل في سوريا والعراق".

كيف تصيب المقاتلات الروسية أهدافها في سوريا؟

أكد موقع "ستراتيجي بيج" (11 يناير 2016) أن نحو 100 مقاتلة ومروحية روسية قد شنوا أكثر من 4300 طلعة فوق الأراضي السورية في غضون الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2015، ويعتقد الروس أن عملياتهم تصيب أهدافها بدقة أكبر من تلك التي تشنها قوات التحالف، وذلك لأنها تعتمد على معلومات استخباراتية أكثر دقة في تحديد أهدافها، حيث تقوم عناصر موالية للنظام وللفصائل الكردية بتوفير إحداثيات دقيقة على الأرض، وهو الأمر الذي لا يتوفر لقوات التحالف. لكن التفاؤل الروسي بتحقيق الأهداف من عملياتهم يبدو في غير موضعه، فقد قتلت عمليات القصف الروسية أكثر من 2500 سوري أغلبهم من المدنيين، وهذا هو السبب الحقيقي في إصابة الأهداف، إذ إن العمليات الروسية تعتمد سياسة الأرض المحروقة وتستهدف المنطقة المستهدفة بنيران كثيفة مما يؤدي إلى وقوع خسائر كبيرة، خاصة وأن القوات الروسية لا تراعي "قواعد الاشتباك" التي تحظر استهداف المدنيين أو المناطق الآهلة بالسكان.

أسلحة روسية متطورة للانفصاليين الأكراد

أكدت الاستخبارات التركية (Milli Istihbarat Teskilati) العثور على قاذفات صواريخ (RPG-7) روسية الصنع بحوزة الانفصاليين الأكراد (PKK) الذين يقاتلون جنوب شرقي البلاد، وأكدت مصادر الاستخبارات التركية أن حزب "بي كي كي" قد حصل على هذه الصواريخ من شحنات الأسلحة التي يقدمها الروس لفرعهم السوري (YPG) تحت ذريعة مساعدتهم في قتال تنظيم "داعش"، وتخشى مصادر عسكرية في انقرة أن تكون الاستخبارات العسكرية الروسية قد زودت الانفصاليين الأكراد بأسلحة أكثر تطوراً مثل (AT14 Kornet) المضادة للدبابات مما يعرض كتائبهم المدرعة للخطر.

مخاوف أمريكية من قيام تحالف روسي-كردي في سوريا

أكد مصدر عسكري أمريكي تنامي القلق في واشنطن من إمكانية قيام تحالف بين الميليشيات الكردية وروسيا، وذلك بعد أن تمكنت القوات الكردية في ريف حلب من تحرير ثلاثة قرى بفضل غارات روسية استهدفت مواقع لجبهة النصرة. وأشار المصدر إلى أن الأحداث تسير وفق النمط نفسه في ريف الرقة، حيث حصلت "وحدات حماية الشعب" الكردية على أسلحة متطورة من أمريكا، وعلى وإسناد جوي روسي في عملياتها ضد تنظيم "داعش" لكن إنجازاتها كانت متواضعة. وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد أكد المخاوف الأمريكية بقوله: "إننا ندعم جيش الأسد والمعارضة المسلحة على حد سواء، وفي حين يعلن البعض عن ذلك يلتزم الآخرون الصمت، لكن الدعم يجري على قدم وساق". وسبق لوحدات "حماية الشعب" الكردية أن نسقت عملياتها مع نظام الأسد، ويبدو أن التنسيق بين هذه الوحدات التي تدعمها واشنطن مع الروس قد أصبحت أمراً واقعاً. وكان موقع "ديلي بيست" قد أشار إلى أن التطورات الأخيرة في سوريا تعزز احتمال قيام تحالف روسي-كردي، حيث تبدي موسكو تعاطفاً أكبر مع قضية الأكراد في تركيا عقب إسقاط مقاتلتها في 24 نوفمبر الماضي، مؤكداً أن قياديين من حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي بدأ في الشهر نفسه سلسلة لقاءات مع مسؤولين روس لبحث خططه للحكم الذاتي في المناطق الكردية بسوريا. وقال محلل عسكري أمريكي تعليقاً على ذلك التعاون: "أظن أنه من وجهة نظر الأكراد لا يوجد أي سبب يمنعهم من التعاون مع الروس ومعنا في آن واحد، إذ يتمتع الروس بوجود عسكري أكبر، ولا أعتقد أن الأكراد يعتبرون التعاون مع موسكو خيانة لعلاقتهم مع الولايات المتحدة الأمريكية".

تضاؤل دعم غرفة "موك" لفصائل الجنوب

نقلت وكالة "اكي" الإيطالية (11 يناير 2016) عن ضابط منشق قيادي في الجيش السوري الحر تراجع الدعم الذي تتلقاه المعارضة المسلحة في جنوب سورية من غرفة (موك) التي تشرف عليها الولايات المتحدة، وقال القائد العسكري لجبهة الشام الموحّدة التابعة للجيش الحر المقدّم حسان رجّو: "إن العمل بالمنطقة الجنوبية صعب للغاية ويخضع لتوازنات إقليمية حساسة". وفيما يتعلق بمصادر الدعم أوضح رجو: "نعتمد على مساعدات عسكرية طفيفة من دول عربية، وعلى ما نغتنمه من مستودعات النظام، أما شريان الحياة فكان غرفة (الموك) التي تديرها الولايات المتحدة بالشراكة مع دول أوربية وعربية، لكنّه تراجع الآن كثيراً، ولم يعد يصل للمقاتلين إلا الحد الأدنى الذي يضمن استمرارهم، ونعتقد أنه مع بدء الخطوات العملية في الحل السياسي سيتوقف هذا الدعم نهائياً. وأضاف رجّو: التقى بنا في مراحل سابقة وسطاء عن النظام، وقد أخبرناهم أن الحد الأدنى المطلوب لوقف العمل المسلح والبدء بالتفاوض هو القيام بإجراءات حسن نيّة وإطلاق سراح المعتقلين وفك الحصار عن المناطق المنكوبة، إلا أن النظام رفض هذه المطالب الإنسانية". وفي ظل التضييق الذي تواجهه فصائل المعارضة؛ كشف المقدم رجو عن وجود مشروع للتنسيق بين الضباط المنشقين بقيادة العميد الركن المنشق مناف طلاس، لكنه يواجه برفض من كتائب مسلحة إسلامية، وعلى الرغم من ذلك فقد أكد أن طلاس: "ثقة ومحترف ولديه قدرة على تجميع ضباط من مختلف الانتماءات الدينية والمناطقية والقومية من طرفي النزاع، وصاحب علاقات عربية وإقليمية وغربية" ، مشيراً إلى أن مجموعة من الضباط المنشقين رفيعي المستو من الممكن أن يشاركوا في هذا المجلس العسكري، وقال " هناك مجموعة من الضباط المُؤهلين كاللواء أحمد الحاج علي مدير الأكاديمية العسكرية، والعميد أسعد الزعبي رئيس جناح الطيارين فيها، واللواء محمد فارس مدير الكلية الجوية، ولا يوجد مانع من أن يشارك فيه أيضاً ضباط علويون، فهم بالنهاية جزء من البلد ولا يجوز اقتلاعهم، حالهم كحال الأكراد والمسيحيين والآشوريين وكل المكونات السورية الدينية والقومية".

قوات تابعة للنظام وروسيا وإيران و"حزب الله" تستعد لشن هجوم كبير على مدينة حلب

أكد موقع "ديبكا" الأمني (18 يناير 2016) أن القوات الإيرانية والروسية وميلشيات حزب الله وجيش النظام يعدون العدة لشن هجوم واسع النطاق بهدف استعادة السيطرة على مدينة حلب التي يسيطر الثوار على أجزاء كبيرة منها. وتأمل كل من موسكو وطهران ودمشق أن تفضي معركة حلب إلى تغيير مسار الحرب، وإجبار المعارضة على تقديم تنازلات سياسية لصالح النظام، خاصة وأن التدخل العسكري الروسي منذ أواخر شهر أغسطس الماضي قد ساعد في رفع معنويات جيش النظام الذي يأمل قادته بتحقيق نصر كاسح في ظل الغطاء الجوي الروسي لعملياتهم ومن خلال الأسلحة المتطورة التي المستشارين العسكريين الروس الذين يدربونهم على أنماط متطورة من القتال.

كما أشار التقرير إلى أن "حزب الله" قد استفاد كذلك من الخبرات المتقدمة والأسلحة والتدريب الذي قدمته موسكو للحزب في عملياته ضد المعارضة. وأشار التقرير إلى أن القوات الروسية تخطط للقيام بعمليات اقتحام من خلال عربات مدرعة مسيرة عن بعد صنعت خصيصاً لاختراق التحصينات من طراز (Platform-M combat robot) و(Argo Mobility Platform) وكلاهما لديه القدرة على العمل في مختلف الظروف القتالية بالليل أو النهار، ولدى عربات ((Argoالقدرة على القتال في المناطق الجبلية الوعرة وتتمتع بأجهزة اتصال مع أنظمة رصد جوي متطورة لضرب الأهداف الأرضية بدقة، كما يتم الاعتماد عليها لتوفير الغطاء الناري للقوات المهاجمة.

وكان رئيس الأركان الروسي اللواء فاليري غيراسيموف قد تحدث عن خطط لإدخال تقنيات جديدة في الحرب بسوريا، حيث سيتم الاعتماد بصورة أكبر على العربات المدرعة المسيرة عن بعد في العمليات القتالية والاقتحام، لكن مصادر عسكرية غربية قللت من أهمية إدخال هذه التقنيات التي لم توظف حتى الآن في المعارك الحديثة. وأشار التقرير إلى أن الروس يحاولون السيطرة على الحدود التركية من الشمال ثم تضييق الخناق على الثوار لدفعهم إلى الانتقال إلى إدلب، ولا زالت عمليات تقطيع الأوصال وإشغال الفصائل مستمرة، حيث يأمل الروس أن يمنع القصف الجوي فصائل المعارضة من تجميع قواتها للدفاع عن مدينة حلب في العملية المرتقبة التي تحشد لها. وتحدث التقرير عن ارتفاع معنويات النظام بعد سيطرة قواته على "سلمى" في اللاذقية، حيث سيطرت هذه القوات على عدة قرى ومرتفعات بعدها بسرعة كبيرة، وتكمن أهمية اللاذقية في ارتباطها بجبهتي إدلب وحلب.

روسيا تسلح "حزب الله" في سوريا

نقل موقع "ديلي بيست" (9 يناير 2016) عن عناصر قياديين من "حزب الله" تأكيدهم تلقي أسلحة ثقيلة من روسيا وذلك بالتنسيق بين نظامي دمشق وطهران. والتقى مراسل "ديلي بيست" الأمريكي بقادة ميدانيين من "حزب الله" نهاية ديسمبر الماضي وبداية يناير، حيث أكدوا له أن الحزب يتلقى من روسيا مباشرة صواريخ موجهة بالليزر، وصواريخ تكتيكية، وأسلحة مضادة للدبابات. ونقل الموقع عن القادة قولهم إن الحزب: "أصبح حليفاً إستراتيجياً مهماً في الشرق الأوسط بالنسبة لروسيا، ومن ثم فإن الروس يمولون الحزب بما يحتاجه من سلاح"، موضحين أن التدخل الروسي في سوريا أسهم كثيراً في تغيير مجريات الحرب البرية. وأقر أحد قادة الحزب أن معركة اللاذقية كانت صعبة جدا بالنسبة لمقاتليهم: "إلا أن الأمر تغير عقب القصف الروسي في سبتمبر الماضي"، مبيناً أن الروس يعتمدون بشكل مباشر على المعلومات الاستخبارية التي يرسلها لهم عناصر الحزب من الأرض. واعترف القيادي في الحزب، الذي اتخذ من اسم بكر اسماً بديلاً له، أن العلاقة بين الحزب وروسيا نشطت منذ لقاء نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، مع حسن نصر الله زعيم الحزب، عام 2014 في بيروت، وما تبع ذلك من تصريح روسي لا يرى في حزب الله جماعة إرهابية، كما كشف أسير، وهو الاسم المستعار الذي اختاره القائد الآخر في حديثه لمراسل "ديلي بيست"، وهو يقود وحدة مقاتلة للحزب في سوريا، أن موسكو تعتمد على مقاتلي الميليشيات لحراسة مستودعات الأسلحة الروسية في سوريا، كما إن الحزب استفاد من العتاد داخل هذه المخازن.

خطط أمريكية لإيصال المساعدات إلى المناطق المحاصرة جواً

أكدت مصادر عسكرية أمريكية أن سلاح الجو الأمريكي قد أعد خططاً لإسقاط مساعدات للمناطق المحاصرة في سوريا، ونقل موقع سلاح الجو "أيرفورس تايمز" (16 يناير 2016) عن مسؤول قوله: "إننا على أتم استعداد للقيام بهذه المهمة إذا طلب منا، لدينا الخبرة الكافية للقيام بذلك، فقد قمنا بعمليات كهذه من قبل، وسنقوم بذلك إذا تم تكليفنا بالأمر"، مؤكداً أن وجود الروس قد جعل هذه المهمة أمراً معقداً، لكن هنالك تنسيق أمريكي مع الروس، ويمكن تنفيذ مثل هذه المهمة بالتفاهم معهم إذا تطلب الأمر.

المزيد من الحشود العسكرية الروسية في سوريا

أفاد تقرير "جينز" العسكري (14 يناير 2016) أن موسكو تنوي إدخال مجموعة من مروحيات (Ka-52) القتالية إلى سوريا في الأيام القادمة، وذلك بهدف تأمين القاعدة الجوية الروسية في "حميميم"، وتتميز هذه المروحية باحتوائها على منظومة (L370 Vitebsk) للحروب الإلكترونية، حيث يتوقع أن يتم الاعتماد عليها في جمع المعلومات الاستخباراتية من جهة، وتوجيه القوات على الأرض من جهة أخرى، كما يمكنها أن تقوم كذلك بعمليات البحث والتقصي وإنقاذ المصابين، كما نقل التقرير عن مصادر روسية تأكيدها قيام طائرات (IL-76) و(AN-124 Ruslan) بشحن نحو 14000 طن من المعدات العسكرية إلى "حميميم" في الآونة الأخيرة.

وأكد تقرير "جينز" أن القوات الروسية قد بدأت منذ شهر ديسمبر الماضي في تشغيل أنظمة الإنذار المبكر (Beriev A-50 'Mainstay) المحمولة جواً، وهي عبارة عن طائرات (Ilyushin Il-76) محدثة تحمل رادارات (AEW&C)، ويمكنها التحليق فوق الأراضي السورية مدة أربع ساعات متواصلة، ومنذ ذلك الحين يمكن ملاحظة شن طلعات روسية-سورية مشتركة، حيث يقوم طيارون تابعون للنظام بالتحليق بطائرات (MiG-29) لتأمين غطاء جوي لمقاتلات (Su-25) الروسية التي تقلع من مطار "حميميم"، وكانت موسكو قد قامت بتحديث مجموعة من طائرات (MiG-29) التابعة للنظام التي يعود تاريخ تصنيعها إلى الثمانينيات لتصبح بمستوى (MiG-29SM) القتالية، ولم يسجل قيام قوات النظام بالتحليق بهذه المقاتلات قبل الآن منذ عام 2013. وعلى الصعيد نفسه؛ عبرت مصادر عسكرية غربية عن قلقها من توجهات موسكو لتفعيل منظومات (A2/AD in military shorthand) التي تتضمن وصواريخ أرض-جو بهدف منع طائرات الناتو من التحليق فوق الأجواء السورية دون التنسيق معها، وهو الإجراء نفسه الذي اتخذته بعد السيطرة على شبه جزيرة القرم، حيث ستتيح هذه المنظومة لها مجال السيطرة على نحو 2400 كم، ويتوقع أن تدمج بين المنظومتين (في سوريا والقرم) لتفرض سيطرة كاملة على الأجواء الممتدة ما بين شرقي المتوسط والبحر الأسود، ولتحقيق ذلك فهي تعمل على تنفيذ مشروع توسيع قاعدة "طرطوس" البحرية الذي يتوقع الانتهاء منه بحلول عام 2017، وسيتم من خلاله نشر سفن تعزز هذه المنظومة الصاروخية، وإدخال المزيد من الفرق الفنية التابعة للقوات الخاصة (Spetsnaz) والتي ستعهد إليها مهام الحروب الإلكترونية في المستقبل القريب.

تعزيزات عسكرية أمريكية مرتقبة للمنطقة

أعلن وزير الدفاع الأمريكي آشتون كارتر عن نيته إرسال 1800 مقاتل من القاعدة (101st Airborne Division in Fort Campbell) إلى المنطقة لمواجهة تنظيم "داعش" في مهة يمكن أن تستمر مدة 9 أشهر، حيث يتوقع أن تسهم القوات الأمريكية في خطط لشن عمليات مشتركة ضد التنظيم في مدينتي الموصل والرقة بالعراق وسوريا. جدير بالذكر أن مقاتلات (Screaming Eagles) المتمركزة في قاعدة (st Airborne 101) لم تشارك في عمليات قتالية بالعراق منذ عام 2007، لكن كارتر أكد أن دور هذه الرقة سينحصر في تقديم الدعم والإرشاد للجيش العراقي وقوات "البيشمركة" الكردية في العمليات المرتقبة ضد التنظيم في الموصل، ثم سيتم نقلها بعد ذلك إلى سوريا للمشاركة في عمليات تحرير مدينة الرقة. لكن مصادر عسكرية أخرى أكدت أن التعزيزات الأمريكية لن تقتصر على ما ذكره كارتر، إذ توجد خطط لنقل قوات من (2nd Brigade, aka the Strike Brigade) التي خضع أفرادها لتدريبات متقدمة في لويزيانا، وترجح المصادر أنه ستوكل إليهم عمليات قتالية، ولن يقتصر دورهم على الدعم والإسناد فحسب.

سلاح الجو الروسي يستعد لعمليات شرقي سوريا

لاحظت مصادر عسكرية تباطؤ الطلعات الروسية في سوريا مطلع شهر يناير الجاري، وعزت ذلك إلى العديد من المشاكل التقنية التي طرأت في أعقاب العمليات المكثفة التي تم نفذتها في شهر ديسمبر الماضي، مما اضطرها لتقليل عدد الطلعات ريثما تقوم بأعمال التصليح والصيانة. كما يمكن أن تكون الأحوال الجوية قد أثرت بصورة كبيرة نتيجة العواصف الثلجية التي ضربت المناطق الشمالية مما جعل مهمة التوجيه الأرضي للمقاتلات الروسية أمراً صعباً، إلا أن الملاحظة الأبرز تتمثل في قيام سلاح الجو السوري بعمليات إسناد بطائرات (MidG-23) من مطار حماة العسكري والذي لم يتم استخدامه منذ عدة أشهر خوفاً من قصف المدفعية التابعة للمعارضة بالقرب من المطار.

ويبدو أن عملية استعادة السيطرة على الطريق السريع الذي يصل دمشق بحلب، وهو المعبر الوحيد للمناطق الوسطى، وإعادة تشغيل مطار حماة العسكري تهدف في نهاية الأمر إلى تمكين قوات النظام وعناصر "حزب الله" والميلشيات الإيرانية لتأمين طرق إمداد لعمليات يمكن شنها شمال البلاد، ومن خلال مطار حماة العسكري يمكن لمقاتلات النظام والطائرات الروسية شن المزيد من العمليات شمال شرقي البلاد، حيث يتوقع أن تكون تدمر والرقة أهدافاً قادمة للعمليات الروسية في المستقبل القريب، حيث يعمل الروس على تنفيذ خطة تقضي ببسط السيطرة على جميع المطارات العسكرية، وخاصة منها القاعدة غربي مدينة تدمر.

دي مستورا يتهم الرياض بعرقلة جهوده

كشف تقرير نشره موقع مجلة "فورين بوليسي" (21 يناير 2015) أن مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا اتهم السعودية بتهميش المسار الدبلوماسي لإنهاء الحرب السورية وتعقيد التوصل إلى اتفاق، وحمّلها مسؤولية تقويض جهوده لجلب لائحة واسعة من جماعات المعارضة السورية لمحادثات السلام المقبلة. ونقلت المجلة عن مذكرة سرية إلى مجلس الأمن بتاريخ 18 يناير، قول دي مستورا: "إن الرياض تعقد جهوده لإيجاد حل دبلوماسي للصراع السوري من خلال محاولة التحكم في تحديد هوية يشارك من جماعات المعارضة في المفاوضات". وجاءت هذه التصريحات بعد وقت قصير من الإعلان عن لائحة قدمتها الهيئة العليا للمفاوضات، رافضة نداءاته الشخصية للسماح لجماعات أخرى بالمشاركة في المحادثات. واشتكى "دي مستورا" إلى المجلس من أن الهيئة العليا التي تدعمها السعودية، تصر على التفرد بأولويتهم وتفردها في التفاوض، ونقلت المجلة عن دي مستورا قوله: "الحقيقة هي أن الأطراف المعنية لا تزال منغلقة في مواقف ثابتة ولعبة صفرية"، مضيفاً: "الأطراف لم تقتصر على رفض ما هو اساسي فحسب؛ بل ما يقلقني هو أنها تشكك أيضاً في إمكانية أو وجوب ممارسة الأمم المتحدة لسلطتها التقديرية في وضع اللمسات الأخيرة للائحة المعارضة"، مما يؤكد أن المبعوث الأممي لسوريا يخوض صراعاً رديفاً لتأكيد سلطته. وفي ملاحظاته إلى مجلس الأمن، ناشد دي مستورا الولايات المتحدة وروسيا والقوى الرئيسة الأخرى دعم جهود وساطته المضطربة، قائلاً إنه لن يوجه الدعوة لجماعات معارضة بعينها ما لم توقع الأطراف الخارجية الرئيسة المؤثرة في الصراع السوري على القائمة، مما يعتبر توبيخاً واضحاً للرياض، وقال: "أود من جميع الأطراف الاعتراف بمسؤوليتي عن لوضع اللمسات الأخيرة على قائمة المدعوين لهذه العملية، بحيث يشمل جميع من أراه مناسباً". وكانت سامانثا باور، سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، ونظرائها في بريطانيا وفرنسا وروسيا قد شددوا على سلطة "دي ميستورا" في اختيار القائمة النهائية للمدعوين، وقال تقرير "فورين بوليسي" إن السعوديين ليسوا الوحيدين الذين رسموا خطوطاً حمراء بخصوص المشاركة في المحادثات السياسية. ذلك أن سوريا وروسيا وإيران ومصر يصنفون بعض المشاركين الرئيسيين في المعارضة التي ترعاها السعودية، بما في ذلك أحرار الشام وجيش الإسلام، ضمن المنظمات الإرهابية التي ينبغي استبعادها من المحادثات، في حين هددت تركيا بالانسحاب من المحادثات السياسية إذا سُمح للجماعات الكردية بالمشاركة، وخصوصا وحدات حماية الشعب (YPG) وفرعها السياسي، حزب الاتحاد الديمقراطي. ويقول دبلوماسيون في المجلس وغيرهم من المراقبين إن تصريحات "دي ميستورا" كانت تهدف إلى دفع الولايات المتحدة للضغط على السعوديين للتراجع والسماح لقائمة أكبر من الشخصيات المعارضة للمشاركة في المحادثات.

بإيجاز : كل ما يلزم أن تعرفه عن المناطق المحاصرة في سوريا

نشرت وكالة (IRIN) المتخصصة بأخبار المناطق المنكوبة تقريراً (12 يناير 2016) عن المناطق المحاصرة في سوريا إثر دخول دفعة من المساعدات الإنسانية إلى كل من مضايا وكفريا والفوعة، وظاهرة تعايش الأمم المتحدة مع سياسة التجويع التي ينتهجها النظام، وتحليل الموقف الأخلاقي بعد أصبح التجويع إستراتيجية لتحقيق المكاسب وتنفيذ سياسات التطهير الطائفي.

ففي الوقت الذي انطلقت فيه الشاحنات المحملة بالمساعدات الإنسانية إلى بلدة مضايا المحاصرة كان الوقت قد تأخر كثيراً لانقاذ أولئك اللذين فارقوا الحياة جوعاً، وبدت المسألة أقرب الى عملية تبادل أسرى أكثرمن كونها عملية إغاثة إنسانية فنفس الفصائل المحاصرة في مضايا تقوم بمحاصرة بلدتي الفوعا وكفريا في ريف إدلب وكانت هذه هي الطريقة الوحيدة التي سمحت بدخول المساعدة لنحو 42 ألف محاصر في مضايا عاشوا على الماء وأكلوا أوراق الشجر. وأشار التقرير إلى وجود نحو 4.52 مليون سوري يعيشون في مناطق يصعب الوصول إليها ومن بينهم 15% أو ما يقرب من 400 ألف يعيشون في مناطق محاصرة، وعلى الرغم من ذلك فلم يدرج آخر تقرير أصدره الأمين العام للأمم مضايا من بين البلدات المحاصرة بينما تصدرت بلدات الفوعة وكفريا القائمة وحصلت البلدات الثلاث على مساعدات إنسانية في شهر أكتوبر الماضي.

وفي حين قدر بيير ديسبارو مدير منظمة أطباء بلا حدود عدد الذين يعيشون في سوريا تحت درجات متفاوتة من الحصار ما بين 1.8 إلى 2 مليون محاصر؛ قدر برنامج Siege Watch المشروع المشترك بين المعهد السوري للابحاث ومنظمة NGO PAX عدد المحاصرين، بعد تطبيق معايير الأمم المتحدة والمعطيات على الأرض، بمليون ومئة ألف نسمة. وأشار التقرير إلى أن عمال الإغاثة يواجهون عوائق كبيرة لايصال المساعدة للمناطق المحاصرة أو المناطق التي يصعب الوصول إليها بسبب وجود المسلحين والأسلاك الشائكة وحقول الألغام، وأكد تقرير للأمم المتحدة بداية شهر يناير أنه قد تمت الموافقة على نحو 10 بالمائة فقط من طلبات إدخال قوافل الإغاثة إلى المناطق المحاصرة، وقال الناطق باسم الصليب الأحمر في سوريا أن كثيراً من التأخير سببه تكلفة رسو العقود على عمليات الشراء لمواد الإغاثة لأنه ليس لهم مستودعات تكفي في سوريا، حيث تمر المسألة في عملية الطلب للوصول للمناطق المحاصرة والتفاوض وإبرام العقود بسلسلة من العقبات، ولذلك فإنها تلجأ إلى طرق غير تقليدية لإدخال المساعدات الطبية للمناطق المحاصرة حيث يتم ادخال المساعدات من خلال طرق سرية أو تحت الأرض وذكر مدير المنظمة أن مسألة إيصال المساعدات الطبية بالطرق السرية صعبة وتزداد صعوبة أكثر فأكثر من أي وقت مضى.

وأشار التقرير إلى أن الكميات التي تصل غير كافية خاصة وأنها تصل مرة واحدة فقط، ونقل عن مصادر ميدانية قولها إن المساعدات يتم بيعها في السوق السوداء، في حين يأكل السكان المتضررون العشب، أما الوقود فيباع بأسعار باهظة، ويلجأ الناس إلى قطع الأشجار وحرق ملابسهم وأحذيتهم للتدفئة في الشتاء القارص، في حين تكلف رشوة مغادرة الشخص للمناطق التي يسيطر عليها النظام نحو ألف دولار. ونقل التقرير عن مدير المعهد السوري قولها أن الاتفاقيات المتعلقة بمقايضة مناطق الحصار على مبدأ الواحدة بواحدة يكون مكفأة على سلوك سئ يحول دون تقديم الاغاثة للمدنيين على المدى الطويل، مشيرة إلى أن هنالك نمط سائد يقوم على تجويع المدنيين يقوم به النظام وقد قبلت منظمات الأمم المتحدة بهذا النمط، وسيكون هنالك مناطق أخرى مثل مضايا طالما أن من يقوم بالحصار يأمن العقوبة لفعلته، وأبدى مدير منظمة أطباء بلا حدود قلقه جراء قبول هذه السابقة للتجويع والتعايش مع الوضع، حيث تصبح المناطق المحاصرة موضع للتفاوض وابرام الصفقات.

كيف أوجد أوباماً فراغاً في الشرق الأوسط

نشر معهد واشنطن مقالاً (10 يناير 2016) للدبلوماسي المخضرم والزميل البارز دينيس روس ينتقد فيه سياسة أوباما تجاه الشرق الأوسط، متهماً الرئيس الأمريكي أنه خلق فراغاً في المنطقة بسبب انكفائه وتردده في اتخاذ الإجراءات اللازمة في غضون الستنوات الخمسة الماضية من عمر الثورة السورية، مما أدى إلى وقوع أزمة إنسانية غير مسبوقة، واحتدام التنافس الإقليمي والطائفي بين إيران ووكلائها من جهة وبين السعودية ودول الخليج وتركيا من جهة أخرى. ورأى روس أن عقدة الفشل الأمريكي الماثلة أمام عين أوباما منعته من التصرف، حيث بالغ في إسقاط الحالة العراقية على الأزمة السورية، وأنتج حالة مشابهة خاطئة أفضت الى كارثة كبرى في المنطقة، ففي كل مرة تطرح فيها خيارات واشنطن تجاه سوريا كان أوباما يتساءل: كيف ستؤول الأمور في النهاية مع هذا الخيار؟ مغفلاً السؤال الأهم: ما الذي سيحدث إذا لم نتصرف؟ وفاقم هذا السلوك من خطر تنظيم "داعش"، وانشغال القوى الإقليمية بحروب الوكالة عن مواجهة التنظيم المتطرف، في حين أدى الغياب الأمريكي إلى حالة فراغ دفعت إيران إلى ملئه بكل ما أوتيت من قدرات، بحيث أصبح قاسم سليماني الغامض وجهاً مألوفاً في العراق وسوريا، وتزايدت الخشية السعودية من تعميق حالة الفراغ فاندفعت لشن حرب في اليمن. وفي المقابل أثبت بوتين أن تدخله الحاسم في سوريا سيساعده على تحقيق رؤيته وإستراتيجيته، وأن روسيا عادت كقوة عظمى لا يمكن تجاهلها، لكن إدارة اوباما في حالة سجال بين المؤيدين للتدخل والمعارضين له، ضمن أطروحات مقارنة بين الحالتين العراقية والسورية، في حين لا تزال الولايات المتحدة تتخبط في إستراتيجيتها على الأرض. وفي الوقت الذي يسود فيه الإجماع على ضرورة مكافحة تنظيم الدولة فإنه لم يتم التوصل حتى الآن إلى طريقة للقيام بذلك، وقد شكل فشل الولايات المتحدة في العراق عقبة كبرى جعلها تتحاشى فتح ملفاتها في العراق، ويجب التخلص من هذه السلوكيات السلبية لتؤكد واشنطن للعالم أنها لم تعد مقيدة بإرث الماضي.

ما هو سبب عدم إمكانية التفاوض مع "داعش"

نشر موقع "ديفينس ون" العسكري" مقالاً (11 يناير 2016) رد فيه الكاتب أ. هيلير على طرح الدبلوماسي البريطاني المخضرم جوناثان باول حول ضرورة التفاوض مع تنظيم الدولة كما تم التفاوض مع غيرها من الجماعات المسلحة كالجيش الجمهوري الايرلندي وحركة تحرير مورو في الفلبين ومع فصائل المعارضة السورية؛ إذ رأى هيلير أنه لا يمكن تحقيق نظرية باول لأن التنظيم ليس حركة قومية أو من الذين يتخذون من الدين وسيلة لتحقيق غايات سياسية فالتنظيم يؤمن بالأفكار الملحمية المتزمتة ولا يقبل بحكم محدود بل شعاره "باقية وتتمدد" ويعتمد في بقائه على الإصرار على تحقيق كافة مطالبه وعدم التنازل، ويرى الباحث أنه طالما أن التنظيم لا يقبل بأقل من تحقيق مبادئه فعلى العالم أن لا يقبل بأقل من إلحاق هزيمة ماحقة به.

وأكد هيلير أن واقع التعامل مع التنظيم مختلف تماماً عن الجماعات المسلحة الأخرى، فالتنظيمات المسلحة التي قبلت التفاوض كانت منظمات قومية وحتى حينما كانت الجماعة المسلحة أو القومية أو من يقاتلون بالنيابة عنهم يتم تحديدهم من باب الهوية الدينية فقد كان ذلك ضمن أهداف سياسية وبراغماتية، في حين أن تنظيم الدولة هو عبارة عن جماعة متطرفة عابرة لمفهوم القومية وتسعى لتحقيق أهداف كبيرة في غاية الزيغ. وعلى النقيض من الجيش الإيرلندي؛ فإن تنظيم الدولة ليس حركة قومية فقد كانت قيادة الجماعة واضحة تماماً في تعريف أهدافها التي تضمنت السيطرة المطلقة على العراق وسوريا وما بعدهما، ولا يشكل عامل الهوية الدينية سبباً لجعل تنظيم الدولة مختلفاً عمن سواه. ورأى الباحث أنه من الخطأ اعتبار أن تنظيم الدولة يمثل قوة عربية سنية تسعى للحفاظ على الحقوق السياسية والمدنية للسنة في العراق وسوريا، بل هو على نقيض بقية الفصائل لا يسعى للدفاع عن قضية سياسية سورية محددة، بل يسعى لما هو أكبر من ذلك بكثير، وله طموحات إقليمية وعالمية تتجاوز فكرة إسقاط الأسد، ولا يمكن تحقيق مطالبه بصورة حقيقة على أرض الواقع، فلو كان التنظيم سيرضى بنطاق سني في العراق وسوريا لكان بإمكاننا الحديث حول احتمالية التفاوض إلا أن التنظيم لن يقبل إلا تقويض أسس النظام العالمي الجديد بالقوة. ويختم الباحث قائلاً: "إذا بقي التنظيم مخلصاً لمبادئه فإن هذا سبب وجيه لجعل العالم يصر على أن لايقبل بأقل من إلحاق هزيمة ماحقة به".

الحقيقة غير المريحة: حان الوقت لدعم الأسد

نشرت صحيفة "ناشيونال ريفيو" الأمريكية مقالاً (10 يناير 2016) أكد فيه الكاتب جاي هالين أن واشنطن بحاجة إلى نهج جديد مع استمرار الصراع في سوريا واستفحال أزمة اللاجئين. وقال هالين إنه حتى الآن، جلست إدارة الرئيس باراك أوباما في الغالب على الهامش، وذلك لفشلها في إيجاد ممثلين جيدين عن المعارضة السورية لدعمهم، لأنهم في الغالب مزيج مزدحم من الفصائل المتقاتلة في سوريا.

وبعد اعتراف البنتاغون المحرج بأن 500 مليون دولار نجحت فقط في "وضع أربعة أو خمسة من مقاتلي المعارضة السورية على الأرض، فمن الواضح أنه من الخيال التفكير بإمكانية إيجاد حلفاء سوريين موثوقين مستعدين لمكافحة تنظيم "داعش" وقتال بشار الأسد على حد سواء". وتابع الكاتب: "مع افتراض أنه بإمكاننا أن نعلّم وندرّب ومن ثم نسلّح المتمردين الذين قد يدعون الولاء للولايات المتحدة في يوم ما، ولكنهم سيلجأون إلى عمليات الثأر الطائفية والقبلية في الأيام القادمة". و"حتى في حال إيجاد مثل هذه المجموعة التي قد تفرض السيطرة، لا يزال أمامنا طريق طويل نقطعه قبل توطيد السلطة ونضمن الانتقال إلى سلام نسبي". ورأى الكاتب أن الواقعية السياسية هي الخيار الوحيد، وأن دعم الولايات المتحدة للرئيس بشار الأسد هو ببساطة قد يكون أفضل خيار، أو الأقل سوءاً، معتبراً أن بقاء الأسد يمثل مصدر استقرار المنطقة بسبب دعمه غير المشروط من قبل إيران التي تخشى وتمقت "داعش" للتهديد الذي يشكله التنظيم على الهيمنة الشيعية في المنطقة. وختم الكاتب بالقول إن "دعم الأسد يتطلب منا أن نواجه الحقيقة غير المريحة وهي أن: فلاديمير بوتين، مع جميع أخطائه، ينتهج الاستراتيجية الصحيحة، ورغم صعوبة تفهم الإدارة الأمريكية لذلك، ولكن أقل ما يمكننا القيام به هو تقديم الدعم الضمني مما يعني أن علينا التوقف عن الاعتراض على أنشطة روسيا في سوريا، والكف عن التحركات المعرقلة مثل إقناع اليونان وبلغاريا بإغلاق مجالها الجوي أمام الطائرات الروسية.

الهند وسوريا: موقف قوة صاعدة بشأن صراعٍ دولي

نشر موقع "هفنغتون بوست" مقالاً (13 يناير 2016) للكاتبة كديرا بثياغودا أكدت فيه أهمية الدول الآسيوية في معالجة مشاكل الشرق الأوسط، مشيرة إلى أن زيارة وزير الخارجية السوري وليد المعلم تأتي نتيجة رفض الهند فكرة إسقاط نظام الأسد، وتأتي هذه الزيارة لتعزيز إستراتيجية النظام تجاه تقوية الوارابط مع آسيا، حيث يتوقع أن يكون المعلم قد طلب من وزير الخارجية الهندي المزيد من الدعم مذكراً إياه بالصين التي تسعى أيضاً للعب دور في المنطقة وبذلك سيستغل المعلم وجود تنافس بين القوتين لدفع الهند لفعل المزيد في مصلحة النظام .

ورأت الكاتبة أنه من غير المرجح أن يتغير سلوك الهند، بل سيبقى نشاطها محصوراً في الاجتماعات وفي بيانات الأمم المتحدة وستسعى للحفاظ على صورتها كصديق للجميع، وسيبقى سعيها منصباً نحو تحقيق التوازن بين شتى دول المنطقة فهي تدرك أن نفوذها يفوق نفوذ الصين في علاقاتها مع دول الشرق الأوسط، ويستند موقف الهند على معارضة التدخل الاجنبي ودعم سيادة الدول، كما أن نهجها يقوم على مكافحة الاستعمار والتضامن مع دول العالم الثالث وتسعى من خلال هذا الموقف إلى منع قيام الآخرين من التدخل في شؤونها وخصوصاً في مسألة كشمير وستبرر موقفها لعدم انتقاد التدخل الروسي كونه قد حصل بناء على طلب من النظام.

وأشارت الدراسة إلى أن الهند تعتبر سوريا هامة من الناحية الجيوسياسية نظراً لموقعها، وهي تحرص على تعزيز علاقاتها مع الدول التي تعاني من العزلة كإيران وسوريا، ولذلك فإن موقف الهند المستقل والوسطي يمثل نقطة قوة لها في الصراع في سوريا؛ فموقفها المحايد يمكنها من الحفاظ على نفوذ كبير بين جميع الأطراف.

وعلى الرغم من ذلك فيمكن أن يكون للهند تأثير على جهود تحقيق السلام ومبادرات الوساطة، إذ تستطيع أن تمارس قوتها الناعمة مع بقية الأطراف لأنها تعتبر نفسها صديقة للجميع، وتجمعها عوامل مشتركة مع النظام مثل مناهضة الاستعمار والتوجه العلماني كما أن لها علاقات ومصالح اقتصادية مع دول الخليج الداعمة للمعارضة في مجالات الطاقة والموارد البشرية من خلال تصديرها للعمالة.

الأمم المتحدة علمت بجريمة تجويع "مضايا" قبل أشهر وتواطأت بالصمت

نشرت مجلة "فورين بوليسى" مقالاً أكدت فيه أن الأمم المتحدة كانت على علم بجريمة حصار مدينة "مضايا" لكنها آثرت الصمت على ذلك، ويتهم عمال الإغاثة الهيئة الدولية بتغليب علاقاتها مع دمشق وتقديمها على السكان المحاصرين في مدينة مضايا.
ففي وقت مبكر من أكتوبر الماضي، دقّ السكان المحليون في البلدة ناقوس الخطر بشأن الوضع الإنساني المتردي هناك، إذ توفي ما لا يقل عن 6 أطفال و17 بالغاً جوعاً في ديسمبر الماضي، وقد علم مسؤولو الأمم المتحدة بهذه الجريمة، وفقاً لما أورده التقرير، لكنهم لم يتحركوا، وحتى مع انتشار الصور المروعة لأطفال يتضورون جوعاً وتحذيرات وسائل الإعلام، ظلت الهيئة الأممية صامتة، واكتفت بالتنبيه في مذكرة داخلية غير منشورة. وأشار المقال إلى أن "تحديثاً سريعاً" قد صدر في 6 يناير من قبل مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، والذي يتفاوض حول توصيل المساعدات، وتحدث عن "ظروف بائسة" يعيشها أهل المدينة بما في ذلك "سوء التغذية الحاد المنتشر بين سكان المدينة"، وقال إن هناك "حاجة ملحة" للمساعدة الإنسانية. إلا إنه وعلى الرغم من صدور تقارير في شهر أكتوبر الماضي حول وجود نحو ألف حالة سوء التغذية بين الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم السنة الواحدة، إلا أن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية صنف النشرة على أنها "داخلية وليست للاقتباس"، ولم يصدر المكتب أي تعليق بشأن سبب عدم النشر، وقال التقرير إن صمت الأمم المتحدة لأشهر طويلة على المجاعة في مضايا هو أحد أسباب قلق مسؤولي الإغاثة الدوليين وكذا العاملين في سوريا، وثمة سبب آخر هو مطالبتهم المتكررة بأنه ليس هناك حصار واحد أشد من غيره يجب إنقاذه، وإنما كل المدن المجوَعة يجب رفع الحصار عنها، وهو الهدف الذي يبدو بعيد المنال، وفقاً للتقرير.
وقال التقرير إن الوضع في كفريا والفوعة البلدتين المواليتين للنظام، يختلف تماماً عن الوضع في مضايا التي وصلت فيها أسعار المواد الغذائية إلى أرقام فلكية، حيث بلغ سعر كيلو الأرز نحو 256 دولار، في حين أن سعر الكيلو في الفوعة وكفريا لا يتجاوز 1.25 دولار، كما يبلغ سعر كيلو الطماطم في هذه البلدات المحاصرة والتابعة للنظام أقل من دولار والبطاطا نحو 50 سنتا، خلافا لمضايا التي تم فرض حصار كامل عليها من قبل القناصة والألغام الأرضية، الأمر الذي دفع الناس إلى صنع حساء من أوراق الشجر. ونقلت المجلة عن عاملين في منظمات الإغاثة بسوريا قولهم إن الأمم المتحدة إما أن تكون خائفة من نظام الأسد أو إنها متواطئة معه، وأن من فقدوا أحباءهم نتيجة الأمراض المرتبطة بسوء التغذية أو نقص الرعاية الطبية الأساسية، لن يغفروا للأمم المتحدة وموظفيها الذين يقيمون في فنادق فاخرة.

ما الذي سيحدث إذا فشلت المغامرة العسكرية الروسية؟

نشر موقع "أتلانتيك كاونسل" تقريراً (8 يناير 2016) تناول فيه الكاتب دومينيك تيرني احتمالات فشل خطة بوتين تثبيت حكم بشار الأسد، أنه من السهل تخيل حصول انتكاسة في حملة بوتين فعمليات الطائرات الروسية لن تكفي لتحقيق النصر وإعادة السيطرة على مدن كالرقة وحلب والتي تتطلب الزج بعشرات الآلاف من الجنود، في حين أن موسكو في وضع لا تحسد عليه حيث تعاني من العزلة الدولية ويمر اقتصادها بمرحلة حرجة. وأشار الكاتب إلى أنه إذا أردنا أن نعرف ما الذي ينتظر بوتين فلننظر إلى التجربة الإيرانية في سوريا حيث تكبدت مئات القتلى وخسرات عشرات المليارات من الدولارات، وبإمكان بوتين النظر الى تجربة حزب الله الذي اقتحم الحدود لانقاذ الأسد وكانت النتيجة أنه تكبد ما بين 1200 الى 1700 قتيل ودخل في مأزق لا نهاية له، ولذلك فإنه رجح احتمال فشل الحملة الروسية، وسيكون من الحكمة أن يعمل بوتين على تقليل الخسائر. وبناء على ذلك فقد حث الكاتب إدارة أوباما على الاستعداد لما يمكن أن ينتج عن فشل الحملة العسكرية الروسية في سوريا إذ إنها ستؤدي إلى تصعيد خطير للأحداث، ولذلك فإنه لا بد من مساعدة بوتين على إيجاد مخرج سياسي لحفظ ماء وجهه، ومنحه قصة وطنية يحكي بها للروس عن النتائج الإيجابية التي حققها من تدخله العسكري، وليس من الضروري أن تكون قصته حقيقية بل تحتاج لتكون قابلة للتصديق. ولكي يتم إخراج بوتين من سوريا ربما سيتوجب على الولايات المتحدة أن تتجنب التصريحات السلبية وأن لا تتفاخر بالكارثة الروسية، ففي عام 1989 وبعد سقوط جدار برلين رفض الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب أن يصف الحدث بأنه نصر للولايات المتحدة لكي لا يعقد وضع الرئيس السوفياتي غورباتشوف، ولا شك في أن بوتين يحتاج إلى إلقاء خطاب وشيك حول تحقيق النصر وربما يتوجب على واشنطن مساعدته بكتابة النص.

الولايات المتحدة وروسيا يبحثان عن مخرج للازمة السورية

نشر موقع "بلومبيرغ" تقريراً (20 يناير 2016) تناول المساعي الأمريكية-الروسية للبحث عن حلول للأزمة السورية، حيث يتعين على كيري ولافروف التوصل إلى اتفاقية في زيورخ حول الأطراف التي سيسمح لها بالجلوس على المفاوضات، وأن يتفقا على قائمة المنظمات الإرهابية، للحد من حالة الهجرة التي تعتبر الأسوأ منذ الحرب العالمية الثانية. لكن ثمة شكوك في مدى جدية موسكو في تغليب الحل السياسي في الوقت الذي تضاعف فيه دعمها العسكري للنظام السوري، ففي حين وضعت الولايات المتحدة وروسيا وعدد من الدول الأخرى جدولاً زمنياً لتشكيل حكومة انتقالية خلال ستة أشهر وإجراء انتخابات بعد سنة ونصف، نجحت موسكو في إضعاف معارضة الولايات المتحدة لإعادة ترشح الأسد في الانتخابات القادمة، وتراجعت عن إصرارها على رحيله بداية الفترة الانتقالية، في حين تزايد عدد القادة الأوربيين الراغبين برؤية عودة القوة لحاكم سوريا ليخمد بروز الجهاديين ويضع حداً لتدفق اللاجئين. إلا أن الأمور قد لا تستمر على هذا المنوال، فتهاوي أسعار النفط يعمق أزمة الاقتصاد الروسي وهنالك ضرورة روسية ملحة لإيجاد مخرج لرفع بعض العقوبات التي تم فرضها على روسيا نتيجة الأزمة الأوكرانية، فروسيا تواجه صعوبات اقتصادية أكثر من أي وقت مضى حتى قبل بضعة أشهر.

الولايات المتحدة عازمة على انتزاع الموصل والرقة من تنظيم الدولة

نشر موقع "غلوبال سيكيوريتي" دراسة (14 يناير 2016) تناولت توجه الإدارةالأمريكية لنشر فرقة من الوقات الخاصة في العراق، ضمن إستراتيجية تتضمن السيطرة على مراكز تنظيم "داعش"، حيث أكد وزير الدفاع الأمريكي آشتون كارتر أن الولايات المتحدة تخطط لمساعدة القوات العراقية والبيشمركا لاستعادة الموصل ومن ثم تحرير الرقة. وأكد كارتر أن الرقة والموصل يعتبران من المراكز الأساسية للتنظيم وستعمل واشنطن على إضعاف سيطرته عليهما ومن ثم طرده منهما بالتعاون مع الحلفاء، حيث يتعين حشد الدعم لشن هذه العمليات، حيث سيتم إرسال القوات العراقية من الجنوب والبيشمركا من الشمال لحصار الموصل وقطع خطوط الإمداد عن مقاتلي التنظيم ومن ثم تحرير المدينة. وأكد الباحث أن تصريح كارتر يأتي بعد يوم من خطاب أوباما عن حالة الاتحاد والذي أكد فيه أنه ينبغي على الولايات المتحدة العمل مع الشركاء المحليين في العراق وسوريا لتحقيق نصر حاسم على التنظيم، ويسعى أوباما لعدم الوقوع في فخ أمركة الحرب لكي لا يتم اتهام الولايات المتحدة باحتلال بلاد المسلمين المقدسة في الشرق الأوسط. في حين أكد كارتر أن الرئيس أوباما ملتزم بتقديم ما يلزم حتى يتم إلحاق هزيمة نكراء بتنظيم الدولة، مؤكداً أن الحرب مع التنظيم ليست حرب عالمية ثالثة بل هي عملية تهدف إلى اجتثاث القتلة والمتعصبين.

الولايات المتحدة غلت أيديها من خلال التركيز على الأسد

نشر موقع "ديفينس ون" مقالاً (13 يناير 2016) أشاد فيه الكاتب آرون مهتا بتصريحات وزير الدفاع الأمريكي تشاك هاغل الذي انتقد فيها السياسة الأمريكية لتركيزها على تنحي الأسد، وانتقد التصريحات غير المحسوبة في مسألة عدم شرعية الأسد واستخدام السلاح الكيمياوي، مؤكداً أن هذين الأمرين جلبا الحرج لأمريكا، إذ إن مسألة الاستقرار في سوريا تعتبر أهم من مسألة رحيل ديكتاتور وحشي، فهناك الكثير من أمثاله في العالم، وكان من المفترض بالإدارة الأمريكية الاستفادة من تداعيات سقوط نظامي صدام حسين والقذافي. وامتدح الكاتب تصريحات هاغل التي قال فيها أنه لن يكون هنالك إمكانية للحل حتى يتم إيجاد منصة للاستقرار بما يكفي للانتقال للخطوة التالية، وهذا يعني بوضوح العمل مع إيران وروسيا، مؤكداً أنه لن يكون هنالك إمكانية لتحقيق استقرار في الشرق الأوسط حتى تكون الولايات المتحدة وروسيا والدول العربية جزءاً من تلك الاستراتيجية، مؤكداً أنه ينبغي أن لا تغل فكرة رحيل الأسد أيدينا وأن لا تمنعنا عن التفكير بالأشياء الأخرى. وتأتي تعليقات هاغل بعد مضي شهر من إعلان جون كيري التخلي عن شرط رحيل الأسد وذلك لأجل العمل مع روسيا لمواجهة تنظيم الدولة، حيث أكد كيري أن الولايات المتحدة لا تسعى لتغيير النظام في سوريا، وقد صدرت تصريحات هاغل هذه في مقابلة استعرض فيها عمله كوزير للدفاع على مدى عامين.

صفقة تبادل السجناء ربما تساعد إيران على تسليح الأسد

نشر موقع وكالة "بلومبيرغ" تقريراً (17 يناير 2016) تناول فيه تداعيات عملية تبادل السجناء بين الولايات المتحدة وإيران التي ستفرج بموجبها عن أربعة سجناء أمريكيين مقابل إفراج الولايات المتحدة عن سبعة وكف بطاقات الاعتقال الحمراء الصادرة عن الإنتربول بحق أربع عشرة إيرانياً من بينهما إثنان متورطان بنقل الأسلحة والرجال لدعم نظام الأسد من خلال خطوط مهران التابعة للحرس الثوري.

ويرى الكاتب أن هذا الاتفاق سيسمح لإيران بممارسة نشاطها لدعم نظام الأسد دون خشية من المحاسبة وسيشجع غيرها من الشركات والدول لإعادة العلاقات مع نظام الأسد، ويرى الباحث أن عملية إطلاق سراح الأسرى كانت نتيجة للاتفاق النووي الإيراني الذي سيخفف الحظر ويرفع العقوبات على المؤسسات الإيرانية وعلى رأسها المؤسسات الإرهابية كالحرس الثوري الإيراني وفرعه فيلق القدس و"حزب الله" مما سيشدد قبضتهما على الوضع الداخلي والاقتصادي الإيراني ويساهم في استمرار الأزمة السورية ويواصل نظام الأسد عملية ذبح المدنيين بمساعدة من تم رفع الحظر الأمريكي عنهم.

وذكر الكاتب أنه قبل أربع سنوات كانت طائرات الخطوط الإيرانية ماهان تستخدم طائراتها لنقل الجنود والأسلحة من طهران الى قوات النظام السوري وجماعة "حزب الله" الإرهابية في دمشق وذلك بناء على تقرير وزارة الخزينة الأمريكية عام 3013 التي فرضت العقوبات على مدير خطوط ماهان حامد أربنجاد لإشرافه على نشاطات الشركة التي تنتهك العقوبات الدولية والأمريكية وتقديم العون لفيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني.

أما الآن فإن أربنجاد من بين أربع عشرة إيرانياً لم يعودوا ملاحقين من الإنتربول وفق المذكرات الحمراء التي تطلب اعتقالهم وترحيلهم الى الولايات المتحدة بناء على تهم دعم الارهاب التي سوف يتم إسقاطها. وكانت الولايات المتحدة قد قامت عام 2011 بفرض العقوبات على الخطوط الإيرانية برمتها لنقلها الجنود والأسلحة للحرس الثوري الإيراني و"حزب الله" المصنف كمنظمة إرهابية.

وأضاف الكاتب أن خطوط مهران تمثل إحدى مظاهر التغلغل المكثف للحرس الثوري في الشأن التجاري الإيراني التي يتم استخدمها لدعم الإرهاب، كما صرح ديفيد كوهين وكيل وزارة الخزانة الأمريكية لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية (لوكالة بلومبيرغ للأنباء)، ونقل عن تصريح صحفي صادر عن وزارة الخزانة عام 2012 أن إيران استخدمت خطوط إيران وماهان للطيران بين طهران ودمشق لنقل المعدات العسكرية للنظام السوري حيث: "ينسق حزب الله والنظام السوري مع مؤسسة الطيران الإيرانية مهران في الهجوم على المدنيين وجماعات المعارضة السورية"، بحسب وزارة الخزينة الأمريكية.

وأضاف الكاتب أنه بفضل هذه العملية فإن إيرانياً آخر لن يكون مضطراً للخشية على نفسه حين يتنقل حول العالم وهو غلام ميرزا محمودي الذي يشغل منصباً رفيعاً في خطوط مهران، فحينما قامت الخزينة الأمريكية بفرض العقوبات عليه عام 2012 قالت إنه يعمل عن قرب مع مدير مهران أربنجاد في انتهاك العقوبات الأمريكية، أما الآن فعلى إثر توقيع الاتفاق النووي ستتمكن خطوط مهران من شراء تسع طائرات إيرباص تجارية، ويرى خبراء غربيون أن كف بطاقات الانتربول الحمراء عن مسؤولي خطوط مهران سيساعد في تخفيف الضغوط على نظام بشار الأسد و"حزب الله"، كما أن رفع المذكرات الحمراء له تأثير رمزي من خلال تشجيع الشركات والدولة لإعادة التعامل مع نظام الأسد طالما أن خطوط مهران التي تساعده قد تم رفع الحظر عنها وعن مديريها، ونقل الباحث عن أحد الخبراء قوله: "إن الشخصيتان الإيرانيتان اللتان تم كف المذكرات الحمراء التي صدرت بحقهما كانا يشرفان على نقل الأسلحة الى نظام الأسد وهذه علامة أخرى بأنه لن يكون هنالك عواقب ومحاسبة للجرائم التي شاركت بها هذه الخطوط". ورأى الباحث أن إدارة أوباما قد ترى صفقة تبادل المساجين مربحة؛ إلا أن الأمر ليس كذلك بالنسبة للشعب السوري الذي لم يكن له رأي بها ولم يحصل على شئ لقاءها، ولازال يتوسل العالم لإيقاف مذابح الأسد بحق المدنيين.

التقرير الإستراتيجي السوري
Strategy WATCH المرصد الإستراتيجي
تقرير نصف شهري يصدر عن المرصد الاستراتيجي بلندن، ويرصد أهم ما يرد في المصادر الغربية حول التطورات السياسية والعسكرية والأمنية وما يتعلق بها من دراسات في مراكز الفكر الغربية

Orion House
104-106 Cranbrook Rd
Ilford
Essex, IG1 4L2

Info@strategy-watch.com